



مجلة بحوث الشرق الأوسط



مجلة علمية محكمة (مختصة) شهرية
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد السابع والسبعون (يوليو ٢٠٢٢)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)



لا يسمح إطلاقاً بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين. أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)



مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة متخصصة

في تفتون الشرق الأوسط

مجلة معتمدة من بنك المعرفة المصري



موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (ARCI). المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت Clarivate الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (ARCI) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تبعاً على موقع دار المنظومة.



العدد السابع والسبعون - يوليو ٢٠٢٢

تصدر شهرياً

الستة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press



مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دورية علمية مُحكّمة (اثنا عشر عددًا سنويًا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

إشراف إداري
عبيد المنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير

نهانوار رئيس وحدة البحوث العلمية
ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
راندا نوار وحدة النشر
زينب أحمد وحدة النشر
رشا عاطف وحدة النشر
أمل حسن رئيس وحدة التخطيط والمتابعة

المحرر الفني

ياسر عبد العزيز رئيس وحدة الدعم الفني
إسلام أشرف وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
أ.د. نبيل رشاد

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور / هشام تمارز

نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس

مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)

أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)

أ.د. محمد عبد الباسط العناني (جامعة عين شمس - مصر)

أ.د. محمد عبد السلام (جامعة عين شمس - مصر)

أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)

أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)

أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)

نواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)

أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)

أ.د. عامر جاد الله أبو جيلة (جامعة مؤتة - الأردن)

أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر ٢ - الجزائر)

توجه المرسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني لوحدتنا النشر: merc.pub@asu.edu.eg

• وسائل التواصل:

جامعة عين شمس - شارع الخليفة المأمون - العباسية - القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566

تليفون: (+202) 24662703 فاكس: (+202) 24854139 (موقع المجلة موبايل/واتساب): (+2)01098805129

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسله عن طريق آخر



مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقاً للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا
- أ.د. أحمد الشربيني
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق
- أ.د. السيد فليفل
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد
- أ.د. جمال شفيق أحمد عامر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن
- أ.د. حنان كامل متولي
- أ.د. صالح حسن المسلوت
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة
- أ.د. عاصم الدسوقي
- أ.د. عبد الحميد شلبي
- أ.د. عفاف سيد صبره
- أ.د. عفيفي محمود إبراهيم
- أ.د. فتحي الشرقاوي
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز
- أ.د. محمد السعيد أحمد
- لواء/ محمد عبد المقصود
- أ.د. محمد مؤنس عوض
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر
- أ.د. مصطفى محمد البغدادى
- أ.د. نبيل السيد الطوخي
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي
- رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية - مصر
- عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- عميد كلية الدراسات الأفريقية العليا الأسبق - جامعة القاهرة - مصر
- أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- عميد كلية الحقوق الأسبق - جامعة عين شمس - مصر
- وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أستاذ التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - فرع الزقازيق
- جامعة الأزهر - مصر
- عضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- كلية الآداب - جامعة المنيا،
- ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- نائب رئيس جامعة عين شمس الأسبق - مصر
- عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
- قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

العدد السابع والسبعون

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقاً للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العلاف جامعة الموصل-العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزييني كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو جامعة مؤتة-الأردن
- أ.د. أحمد عمر الزييلي مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. عبد الله حميد العتابي جامعة الملك سعود- السعودية
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي الأمين العام لجمعية التاريخ والأثار التاريخية
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري كلية التربية للبنات - جامعة بغداد -العراق
- أ.د. مجدي فارح جامعة أم القرى -السعودية
- أ.د. محمد بهجت قبيسي عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. محمود صالح الكروي جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. محمد بهجت قبيسي رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس ١ - تونس
- أ.د. محمود صالح الكروي جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٧٧

الصفحة	عنوان البحث
	• الدراسات التاريخية:
٢٠-٣	١- إشكالية ظهور الخط الهيراطيقي الشاذ وإحلاله بالديموطيقي الميكر الباحث/ هاني محمد محمد عيسي
٤٦-٢١	٢- نقد رؤية المؤرخة البريطانية فلورا جيير Flora Gier لصلاح الدين الأيوبي (١١٣٨- ١١٩٣م) أ.د. محمد مؤنس عوض
٩٠-٤٧	٣- الأطعمة البديلة في مصر والشام عصر سلاطين المماليك (٦٤٨ - ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧م) «صناعة وممارسات» د. عمرو عبد العزيز منير
	• الدراسات السياسية:
١٣٦-٩٣	٤- معاهدة الصداقة السعودية البريطانية (معاهدة جدة) عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٧م د. سطاتم بن غانم الوهبي
١٦٨-١٣٧	٥- أزمت بناء الدولة في العراق بعد عام ٢٠٠٣م أ.م.د. طارق عبد الحافظ الزبيدي
٢٠٢-١٦٩	٦- مستقبل الدولة في ليبيا بين فرص الإنعاش الاقتصادي وانتشار الإرهاب وتأثيره على الأمن القومي المصري د. أحمد جمعة عبد الغنى حسن & د. رامى على محمد عاشور

تابع محتويات العدد ٧٧

- الدراسات الاجتماعية:
 - ٧- التوجهات النظرية المفسرة للاختيار للزواج «دراسة تحليلية» ٢٣٤-٢٠٥
الباحثة/ هند عبد الصمد خالد
 - دراسات اللغة العربية:
 - ٨- بنية الحدث والزمن في رواية موسم الهجرة الى الشمال ٢٦٤-٢٣٧
م. د. حسنة محمد رحمة
 - ٩- مصادر ابن أبي حجلة التلمساني (ت ٧٧٦هـ) في كتابه
٢٩٤-٢٦٥ (الطارئ على السكران)
الباحثة/ آية محمد كامل محمد
 - الدراسات القانونية:
 - ١٠- الدافع الأخلاقي والبعد القانوني للغش ٣٢٤-٢٩٧
الباحث/ عماد إبراهيم عبدالحميد سيد
 - ١١- أحكام دعوى التعويض عن الأضرار الناتجة عن العمليات
٣٥٨-٣٢٥ الإرهابية
الباحث/ محمود عبد الله محمد محمود موسى
 - الدراسات المحاسبية:
 - ١٢- تأثير عدم الالتزام بالمسئولية الاجتماعية والبيئية على
استدامة الموارد الاقتصادية غير الملموسة وانعكاسات ذلك
٣٩٨-٣٦١ على قيمة المنشأة
الباحثة/ عبير زكريا عبدالعزيز حسن

التوجهات النظرية
المفسرة للاختيار للزواج
«دراسة تحليلية»

الباحثة/ هند عبد الصمد خالد
باحثة دكتوراه بقسم الاجتماع
كلية الآداب - جامعة عين شمس



www.mercj.journals.ekb.eg



الملخص:**أولاً: الإشكالية:**

الحقيقة، إن قضية الدراسة تتمحور بشكل خاص حول رصد الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة الاختيار للزواج في المجتمع المصري، حيث تشتمل هذه الدراسة على مجموعة من المتغيرات المجتمعية التي تشكل أثراً كبيراً على تكوين فكر وتصورات الشباب حول مفاهيم الاختيار للزواج وتكوين أسرة؛ والتي وجدت الدراسة من أهمها (التأثر بالقيم الحداثية الجديدة في الاختيار للزواج و الانفتاح والتحرر وسهولة التعارف بين الشباب من خلال وسائل التواصل الاجتماعي الحديث، تفضيل الشكل والمظهر الجمالي كمعيار للاختيار لشريك الحياة لدى الشباب، الميل نحو الأنماط الاستهلاكية الترفيه و الشكلية، التأثر بما يتم عرضه بالتلفزيون من خلال وسائل الإعلام الحديث، ومن ثم تراجع دور الأسرة في الاختيار وظهور وسائل حديثة لدى الشباب).

ومن هذا المنطلق؛ تتحدد مشكلة الدراسة في رصد الاتجاهات النظرية المفسرة للاختيار للزواج.

ثانياً: أهداف الدراسة:

وفي ضوء ما سبق هدفت الدراسة إلى التعرف على:

١. رصد أهم التوجهات النظرية المفسرة للاختيار للزواج.
٢. التعرف على رؤى للعلماء الذين تناولوا ظاهرة الاختيار للزواج.

تساؤلات الدراسة:

١. ما هي أهم التوجهات النظرية المفسرة للاختيار الزوجي؟



٢. ما أهم الرؤى التي تناولت ظاهرة الاختيار للزوج؟

ثالثاً: الاتجاهات النظرية للدراسة:

تناولت الدراسة بعض رؤى العلماء حول التحولات الاجتماعية والاقتصادية وانعكاساتها على الاختيار للزوج، وذلك من خلال رؤى باومان حول الحداثة السائلة حيث الاختيارات الحرة. الاختيارات الفردية تتأثر بالعالم الافتراضي الذي يعيش فيه الشباب من خلال سهولة التواصل والتعارف فيما بينهم عبر وسائل الاتصال الحديث.

طغيان الجانب المادي النفعي في الاختيار للزوج، انطلاقاً من مقولات نظرة التبادل الاجتماعي القائمة على النفعية التبادلية.

تخلى بعض الشباب عن فكرة الزواج أو تأجيله على اعتبار أنه مخاطرة، وذلك امتثالاً لمقولات أورليش بيك حول مجتمع المخاطر.

تناولت الدراسة أيضاً أهم مقولات نظرية المعايير الاجتماعية التي تفترض أن الاختيار الزوجي يتم وفقاً لمعايير محددة

خامساً: الإجراءات المنهجية للدراسة

وفيما يخص منهجية الدراسة: سوف تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي الذي تسرد من خلاله الباحثة المحتوى الرئيسى للنظريات المفسرة للاختيار الزوجي.

Abstract:**First: The Problem**

In fact, the study problem revolves around monitoring the theoretical trends that explain the phenomenon of Choosing for Marriage in the Egyptian society. The study includes a set of societal variables that have a great impact on forming thought and perceptions of young people about the concepts of selecting for marriage and forming a family. It found that the most important of these variables are (the impact of the new modernist values in choosing for marriage, openness, liberation, and ease of acquaintance of young people through modern social media, preference for the beautiful look and appearance as a criterion for choosing the life partner, the tendency towards consumerist Patterns of entertainment and formality, being influenced by what is displayed on television through modern media, the decline in the role of family in choosing, and the emergence of modern media among young people. From this standpoint, the study problem is determined in monitoring the theoretical trends explaining choosing for marriage.

Second: Study Objectives

In the light of the above, the study aimed to:

- 1- Monitor the most important theoretical trends that explain marital choice.
- 2- Explore the perspectives of scholars who dealt with the phenomenon of choosing for marriage.

Third: Questions the Study

1. What are the most important theoretical trends explaining marital choice?
2. What are the most important perspectives which dealt with the phenomenon of choosing for marriage?



Fourth: Theoretical Trends of the Study

The study discussed some of the scholars' views on social and economic transformations and their implications for choosing for marriage, through Bauman's perspectives about Liquid Modernity of free and individual choices and affecting by the virtual world in which young people live through ease of communication and acquaintance with each other through modern means of communication.

Dominance of the utilitarian material aspect in choosing for marriage, out of the arguments of the Theory of Social Giving up or postponing the idea of marriage as a risk, in compliance with Ulrich Beck's argument about the Risk Society.

The study also dealt with the most important arguments of the theory of social standards, which assumes that marital choice takes place according to specific criteria.

Fifth: Methodological Procedures of the Study

With regard to the study method, this study will depend on the analytical method through which the researcher narrates the main content of the theories explaining marital choice.

مقدمة:

يتحول العالم المعاصر يوماً بعد يوم إلى عالم ينشغل بالمادة أكثر من انشغاله بالقيم والأخلاق وتحل فيه العلاقات القائمة على المصلحة محل العلاقات القائمة على العاطفة والمودة، كما تحل فيه الفوضى وعدم اليقين محل العلاقات المستقرة القائمة على قيم أصيلة كالثقة والتسامح واحترام الآخر وقبوله، لاثنى هنا في العالم المعاصر يقف أمام التغيير وقسوته حتى وان كانت هذه الخلية الأولى للمجتمع المسماة بالأسرة، ومن هنا أكد "أنتوني جيدنز" في كتابه "الطريق الثالث" على أهمية النظر للأسرة من منظور مختلف في عالمنا المعاصر.

(أحمد زايد، ٢٠١١، ٧)

فالأسرة من أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيراً في حياة الأفراد والجماعات، فهي الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية الأخرى. (مهدي القصاص، ٢٠٠٨، ١٢)

وخلال العقدين الأخيرين من الألفية الثالثة واجهت الأسرة العربية بشكل عام والأسرة المصرية بشكل خاص تحديات وتغيرات سريعة ومتلاحقة والتي من أهمها " الثورة التكنولوجية . التغيير في نسق القيم . التعليم . أنماط الاستهلاك..... الخ "

(إجلال حلمي، ٢٠١٣، ١٧)

ففي السنوات الأولى من القرن العشرين، حدثت تطورات في الثقافة الأوروبية ظهرت الثورات العلمية التي أحدثت تغيرات هائلة ليست في المجتمع الأوروبي، فحسب بل في العالم ككل وهذه الثورات أفرزت العديد من التحولات الاجتماعية والاقتصادية مما انعكس على بنية المجتمع والبناء الاجتماعي ككل، ولا شك أن الأسرة أول من يتأثر بهذا التحول الذي يؤثر في بنائها الداخلي.

(Antony Jiddeins,2002, 15)



وقدم " أنتوني جيدينز " تصورًا جديدًا للبنية الاجتماعية للأسرة في إطار الحداثة، وما بعد الحداثة خاصة رؤيته لمفهوم العلاقات الأسرية وتأثيرها بالتحويلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي غيرت النظام الأسري (A. Jiddeins, 1990, 85)، كما قدم غيره من العلماء العديد من الرؤى حول أسس الاختيار للزواج في ضوء الحداثة مثل العالم البولندي باومان، وأورليش بيك، وهو ما سوف نتترك له الدراسة الراهنة.

ثانيًا - إشكالية الدراسة:

إن التحويلات العالمية المعاصرة بل والمستقبلية تشكل تحديًا صارخًا أمام الأسرة المصرية مما يؤثر على بنيتها الاجتماعية. (إجلال حلمي، ١٩٩٤، ١٣)، حيث نجد اهتمام شديد لدى علماء الاجتماع في الغرب أو الشرق على السواء بالزواج، وربما يكون مرجعه إلى التغيرات الواضحة التي طرأت على طبيعته وأهدافه وإلى المشاكل والأزمات والتحديات التي يواجهها، نتيجة للتحويلات الاقتصادية والاجتماعية والكونية التي تتعاضد يومًا بعد يوم. وربما يعود هذا الاهتمام كذلك إلى أن كثيرًا من خبراتنا وعواطفنا ومشاكلنا تمتد جذورها في الحياة الأسرية التي نشارك فيها جميعًا بشكل أو باخر. كما إن الانطلاق من تفهم قضايا الزواج المعاصر داخل الأسرة ومعاناتها في هذا العصر أمر لا مفر منه خاصة إذا كانت الأسرة ستظل صاحبة الدور الحيوي في تشكيل قيم واتجاهات الإنسان المعاصر. (سناء الخولي ١٩٩٢، ٣)

فالزواج أحد القرارات المصيرية التي تشغل بال الشباب في كافة المجتمعات الإنسانية، كونه وسيلة لتحقيق الإشباع الغريزية والنفسية والاجتماعية، وهو الخطوة الأولى لبناء الأسرة وإنتاج النسل، وعبره ينتقل المرء من فرديته في العيش إلى حياة جديدة ملاًها تعاون والتشارك والالتزام بالحقوق والواجبات مع زوجه في حياة جديدة.

(دينا صفوت، ٢٠١٤، ٨)

لقد تطورت ظاهرة الزواج بتطور الحياة الاجتماعية، واختلفت باختلاف المجتمعات وباختلاف العصور، وتعتبر قضية الاختيار الزواجي وتكوين أسرة من أهم الأولويات التي تشغل بال الشباب اليوم، ولقد ظهرت فكرة مستحدثة تمهد وتدعو لاختيار شريك الحياة وإتمام الزواج إما عن طريق الأصدقاء أو الجامعة أو من خلال مواقع التواصل الاجتماعي الحديث (السوشيال ميديا)، وذلك خلال تطور وسائل الإعلام والنت الحديثة. (دينا صفوت، ٢٠١٤، ٢).

فقد ساهم التقدم في تكنولوجيا الإعلام والمعلومات في نشر قيم وسلوكيات بين أفراد المجتمع أدت إلى حدوث تغيير في الأيديولوجيات القيمية والمعارية التقليدية وخاصة بين جيل المراهقين والشباب. من بينها تلك التغيرات التي لحقت بموضوع الزواج والتي تظهر بشكل جلي على نحو يفوق سائر مجالات الثقافة الأخرى، كما هو الحال في التغيرات التي تلحق بأنماط الزواج وطرق التعارف والاختيار وأصبح هدفاً من أهداف التكنولوجيا التي يستخدمها لشباب للتعرف والبحث عن شريك الحياة بعد أن كانت الأسرة هي التي تتولى عملية اختيار الشريك. (سحر حساني، ٢٠١٨، ٢) ومن الجدير بالذكر أن اتجاهات الشباب تأثرت إلى حد كبير بالتطورات الجديدة ظهور قيم حديثة للاختيار للزواج لدى الشباب، وهذا ما تحاول هذه الدراسة الكشف عنه.

ثالثاً- أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة الراهنة في هدفين رئيسيين هما كالأتي:

١. رصد أهم التوجهات النظرية المفسرة للاختيار للزواجي.
٢. التعرف على رؤى للعلماء الذين تناولوا ظاهرة الاختيار للزواج.

تساؤلات الدراسة:

١. ما هي أهم التوجهات النظرية المفسرة للاختيار الزوجي؟
٢. ما أهم الرؤى التي تناولت ظاهرة الاختيار للزوج؟



رابعاً - أهمية الدراسة

تعود أهمية البحث نظرياً إلى محاولة التوصل إلى مجموعة من النتائج العلمية، والتي تمثل معارف جديدة حول المتغيرات الاجتماعية الجديدة التي تحدد عملية الاختيار للزواج في ظل التحولات الفكرية والمادية الجارية خلال القرن الحادي والعشرين. وبذلك يمكن أن تضيف تلك المعارف جديداً إلى النظرية العلمية في مجال الأسرة وتحاول سد النقص في الرؤى النظرية المفسرة للأسرة بشكل عام، والزواج بشكل خاص.

الأهمية التطبيقية:

يحاول البحث الحالي التوصل إلى مجموعة من النتائج العلمية حول المتغيرات الاجتماعية المحددة للزواج وعوامله داخل الأسرة المصرية، كما يحاول أن يصل إلى قاعدة بيانات حول المتغيرات الحداثية المتحركة في عملية الزواج، ويمكن أن تفيد هذه النتائج في عملية صناعة ورسم السياسات المتعلقة بالزواج، بالإضافة إلى تقديم مجموعة من المقترحات الموجه لكل من الممارسين في مجال الإرشاد الأسري والزواجي، علاوة على إفادة متخذي القرار بشأن الأسرة والزواج على مستوى المجتمع المصري.

خامساً - مفاهيم الدراسة:

المفاهيم والمصطلحات العلمية تعد أكثر الرموز أهمية فيما تنطوي عليه لغة الفكر الإنساني في أي مجال من مجالاته، فالمفهوم عبارة عن مصطلح أو رمز يمثل أوجه الشبه بين عدد متباين من الظواهر، ولمعرفة المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في التعبير عن مشكلة البحث وفهمها لابد من الوقوف على تعريفاتها ومعانيها ومؤشراتها.

(علي عبد الرازق جليبي، ١٩٨٦، ص ٧٠)

ويرى عبد الباسط حسن "أنه إذا كان تحديد المفاهيم أمراً لازماً في المناقشات العامة، فإنه يصبح ألزم في البحث العلمي على وجه العموم، والبحث الاجتماعي على وجه الخصوص، ذلك لأن البحث العلمي يحتاج إلى درجة كبيرة من الدقة والتحديد كما إن البحث الاجتماعي إلى جانب ذلك يستمد أغلب مفاهيمه من لغة الحياة العملية".

(عبد الباسط محمد حسن، ١٩٩٨، ص ١٧٥)

لذا تستعين الدراسة الحالية بمجموعة من المفاهيم الأساسية وهي:

- مفهوم الاختيار للزواج.

- مفهوم النظرية

١. الاختيار للزواج:

يعرف بأنه درجة التواصل الفكري والوجداني والعاطفي والجنسي بين الجنسين بما يحقق لهما اتخاذ قرارات توافقية تساعدهما في الارتباط وتحقيق أقصى قدر معقول من السعادة والرضا.

(الحسين بن حسن، ١٥، ٢٠١٥)

كما يعرف بأنه الطريقة التي يعبر فيها الفرد وضعه من أعزب إلى متزوج، وهو سلوك اجتماعي يتضمن فردًا ينتقى من عدد من المعروضين، وجرت العادة أن يبادر الرجل بالتودد إلى المرأة قصد الزواج.

(سامية الساعاتي، ٢٠٠٢، ص ٥٤)

٢. النظرية:

هي مجموعة من المعارف المنظمة والفرضيات التي يمكن من خلالها التحقق التجريبي من الظاهرة والتنبؤ باتجاهات تطورها.

(عبد الباسط حسن، ١٩٩٨، ص ١٧٤)

وفيما يخص منهجية الدراسة: سوف تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي الذي تسرد من خلاله الباحثة المحتوى الرئيسي للنظريات المفسرة للاختيار الزواجي.



سادساً- التوجهات النظرية المفسرة للاختيار للزواج

نظرية الحداثة وما بعد الحداثة: Theory of Modernity and Postmodernism

إن عصر الحداثة هو العصر الذي امتد منذ بدايات الثورة الصناعية التي نقلت المجتمع من النمط والشكل التقليدي إلى الشكل الحديث في كل مجالات الحياة.

(السيد ياسين، ١٩٩٣، ص ٤٢)

من أبرز مُمثلي هذا الاتجاه "إدجار، جليزر، برجر" فضلاً عن المفكر البولندي "زيغمونت باومان" أحد الذين آثروا مفهومي الحداثة وما بعد الحداثة بكتاباتهما المتقدمة. وتوظيفهما بعمقه وشموليته لوصف وتحليل العديد من الظواهر التي اجتاحت العالم العربي، بشكل خاص على المستويين الثقافي والاجتماعي.

(باومان، ٢٠١٦، ص ٢)

وقدم "باومان" تعريفه للحداثة السائلة بأنها إذابة مستمرة وتفكيك متواصل للمراكز الصلبة.

(باومان، ٢٠١٧، ص ١٧)

قد كانت مهمة الحداثة من وجهة نظر باومان إطلاق حرية التحقق والاختيار الإنساني من أسر الغيب وعدم الثقة وغياب اليقين في القدرة على سيطرة الإنسان على هذا العالم، وبالتالي، رفع مستوى الحرية وضمان الفردية وإخراج المرء من القفص الحديدي للتقاليد، لكن اختلف فهما لذلك، ووجدنا إشكالية في المزج بين القديم، الحديث بل ووجدنا أنفسنا وسط ارتباكات حداثة سائلة.

(باومان، ٢٠١٦، ص ١٤)

لعبت الحداثة دوراً في تفكيك مقومات الوجود الإنساني بعد فك الارتباط بين الإنسان وربه، وبين خياراته والتي من أهمها تفكيك عمليات التحديث للأسرة الممتدة بنمو المجتمع الصناعي وصعود المدن الجديدة، ثم استخدام العلم في فك الترابط بين مكونات الأسرة سواء الحب الإنجاب، الرعاية، التنشئة، ثم حولت الحداثة كل هذه إلى

سلعة يمكن تسويقها لخدمة الدولة . وليس المجتمع . (باومان، ٢٠١٦، ص ١٩)

وهنا يستوقفنا التحول الذي حدث في تصور الزواج في المجتمع الغربي والذي أصاب بعضاً من تصورات مجتمعنا التي مسها طائف الحداثة، فضعف قيمة الأسرة، وتراجع العلاقة القائمة على المودة والمحبة بين الزوج والزوجة ناهيك عن العالم الافتراضي الذي يعيش فيه أغلب الشباب، حيث السرعة الفائقة في تعاملهم مع شبكة الانترنت وعالم العلاقات الافتراضية.

وبمعنى آخر يمكنك إنهاء العلاقة في أي وقت دون قيود، بمجرد غلق نافذة الكمبيوتر . (باومان، ٢٠١٦، ص ٢١)

ففي المدن الحديثة التي تزودك بسرعة فائقة في التعامل مع شبكة الإنترنت وعالم العلاقات الافتراضية أنها ثقافة العلاقات السريعة، ففي العالم الافتراضي يمكنك إنهاء أية علاقة في أي وقت، وبالتالي لديك خيارات إنهاء الصداقة. غلق النافذة أو منع الطرف الآخر من الوصول إليك. إنها خيارات العالم الافتراضي التي لاحظنا منذ سنوات طويلة أنها باتت سمة علاقات عديدة بين الأجيال الجديدة.

(باومان، ٢٠١٦، ص ٢)

أيضاً أصبح الانسحاب من العلاقة الزوجية أو إنهاؤها بالطلاق - الانفصال أمر سهل في تلك الآونة، كما ذهب "باومان" مشيراً إلى أن الحب والزواج ليس الأمان الوحيد للزوجان، بل يرون أن ينفصلوا لاجتناب المشكلات وتقليل حداثها. فلم تعد معاناة ما بعد الطلاق أمر يهدد الأزواج الأبناء، بل يعتبروه أسلوب جديد لحياة جديدة، وأيضاً وسيلة لإعادة توزيع الحريات فيما بينهم.

(باومان، ٢٠١٦، ص ١٤٧)

كما أكد "باومان" أن معيار الاختيار لدى الفرد أصبح يتمثل في قناعاته، أهوائه، ماديته. مشيراً في ذلك إلى أن صيغ البحث عن الفائدة والخيارات الرشيدة وكيف دمرت



ما تتسم به العلاقات الوجدانية خاصة الزوجية من ديمومة وعفوية وتلقائية.

ويشير "إدجار وجليزر" إلى التحولات والتغيرات التي يعيشها العالم الآن بكل أجزائه سواء في البلدان النامية أو المتقدمة، ويؤكد أن جميع المجتمعات اتبعت نموذجاً نحو الاختيار للزواج، فالشباب يتأثرون بما يحدث من تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية في محيطهم الاجتماعي ولا شك أنها تؤثر على اتجاهاتهم نحو الزواج.

(دون إدجار وهيلين جليزر، ١٩٩٣، ص ٦٣)

وأشار "أنتوني جيدنز" إلى تصور جديد للبنية الاجتماعية للأسرة في إطار الحداثة وما بعد الحداثة خاصة رؤيتهم لمفهوم الاختيار للزواج وتأثرها بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية.

ففي إطار تطويره لنظرية البنية، قدم "أنتوني جيدنز" تصوراً جديداً للتكوين الأسري في إطار ما بعد الحداثة، وهي محاولة للتوصل إلى البناء النظري الذي يتدرج من الممارسات اليومية والشخصية على مستوى الحياة العادية إلى مستوى النظم والأبنية الاجتماعية. ويحتل مفهوم الممارسة مكانة جوهرية في فكرة "جيدنز" ويشير إلى ضروب السلوك والتفاعل التي ينتجها الفاعلون الاجتماعيون. وهو يكشف عن الطريقة التي تتشكل بها الحياة الاجتماعية، ويشير "جيدنز" إلى أن الممارسات الاجتماعية يمكننا من أن نهتم بالطريقة التي يشكل بها المجتمع. ويرى أن المجتمع تحلل ويعاد إنتاجه من خلال فرد واحد أو من خلال المشاركين في كل موقف اجتماعي. (عبد الوهاب جودة، ٢٠٠٢، ص ٢٣٤)

في إطار هذه النظرة قدم "جيدنز" مفهومه عن الأسرة، خاصة رؤيته لمفهوم العلاقات الأسرية الحميمة، وعلاقتها بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية الجارية، ويؤكد على أن النظم الجديدة. خاصة نظام السوق قد غيرت طبيعة الصداقة. حيث إن النظم الإدارية لا ممارسات روتينية، فإن العلاقات المبنية على الإخلاص والثقة

تصبح جزءاً أساسياً من الحياة الحديثة. (Giddeins, 1990, p.55)

ويرى البعض أن حركة ما بعد الحداثة فرضتها مجموعة من الأحداث والتحويلات الواقعية التي شهدتها المجتمعات الإنسانية على كافة الأصعدة، ساهمت في ظهور العولمة التي حولت المجتمع العالمي إلى مجتمع استهلاكي، كما يصفه البعض وتستههدف حركة ما بعد الحداثة الكثير من المجالات في الفن، السينما، الثقافة، الأخلاق... إلخ. (Frank Webster, p.23)

ويمكن تحديد أهم قضايا، ومقولات اتجاه ما بعد الحداثة ورؤيتها للاختيار للزواج في:

المقولة الأولى: يتميز العالم اليوم بخاصيتي التعددية والنسبية الثقافية، ففي ظل القدرة على الاستهلاك وزيادة الثروات الشخصية أصبح مبدأ التعددية نتيجة منطقية في ظل عدم وجود رؤية واحدة للواقع. أيضاً نظراً للتحويلات المتعددة، فإننا نعد الآن في عالم متغير دوماً، وفي ظل التحويلات التي يمر بها المجتمع المصري بإعتباره جزءاً من المجتمع العالمي، فقد أضحى من تداعيات التأثير بالثقافة الغربية والغزو الإعلامي تعدد رؤى لدى الشباب في كثير من القضايا ومن بينها النظرة تجاه الزواج، فطبقاً للتعددية ومبدأ النسبية الثقافية يتجه الكثير من الشباب لتأجيل فكرة الزواج أو الدخول في علاقات غير شرعية من الجنس الآخر ويتجه البعض إلى التخلي عن فكرة الزواج بشكل عام.

المقولة الثانية: التقليل من أهمية التاريخ، وذلك تأثراً بجملة ما أفرزته العولمة من تداعيات على المجتمع الإنساني والتي من أبرزها ثورة الإتصالات ووسائل الإعلام ومن ثم تدعيم هذه الآليات في القضاء على فكرة المكان والزمان، حيث أصبح العالم قرية صغيرة تنقل الأفكار بسرعة فائقة ويتعاضم تأثيرها على الشباب من خلال تأثرهم بتلك الأفكار واتساع مساحة الحرية في



العلاقات الخاصة بعضهم البعض خاصة عند الاختيار للزواج. (حسن،
٢٠١٥، ص ٨١)

رؤية أورليش بيك حول مجتمع المخاطر وعلاقة ذلك بالاختيار للزواج:

إن المخاطر الكونية عملت على إزالة الحدود القومية بل ساهمت في مزج
الوطني مع الغريب، حيث يصبح أسلوب الخطاب البعيد خطاباً داخلياً ليس على
سبيل نتيجة الهجرة، بل نتيجة للمخاطر الكونية ونحن في بداية القرن الحادي
والعشرين، نرى المجتمع الحديث بعيون أخرى. ويندرج ميلاد " نظرة الكوزموبوليتانية"
تحت ما هو متوقع. وصلة الآن فصاعداً لا يعد أي شئ مما يحدث مجرد حدث
فعلي. فكل الأخطار الجوهريّة أصبحت أخطاراً عالمية، فأصبح القلق بشأن الكل هو
مهمة الجميع. فهذا ليس خياراً بل شرط. (أورليش بيك، ص ٥١)

يرى "أورليش بيك" أن الواقع بحد ذاته والذي يضع التمايزات قد وصل
التاريخ. أما أن تقول كيف حدثت هذه التمايزات بتفاصيلها، فعلياً أن ننتظر الأحكام
الذي صنعها التطور الاجتماعي. ففي الحداثة المتقدمة يترافق إنتاج الثروات
الاجتماعي نسقياً مع الإنتاج الاجتماعي للمخاطر. ونعني بالتحديث التقدم التقني
الحاصل في عقلنة العمل. التنظيم وتحولاتهما. ويشير مفهوم التحديث إلى تحول
الصفات الاجتماعية وأساليب الحياة، وطرق الحب، والممارسات اليومية، ومعايير
المعرفة بين البشر، وتطورات البناء الاجتماعي.

ففي إطار الحداثة المتقدمة صار مستحيلاً فهم المجتمع ونظن سواء الاقتصاد
. السياسة. الثقافة. الأسرة بمعزل عن الطبيعة، وعليه فإن منطق توزيع المخاطر أصبح
مرتبط بالحداثة وتطوراتها. (أورليش بيك، ٢٠٠٩، ص ٢٠٩)

ويتطبيق مقولات أورليش بيك على موضوع الدراسة نجد أن التحولات
الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي يشهدها مجتمعنا اليوم تنعكس على
الأسرة بشكل عام وعلى اختيار الفرد بشكل خاص.

على سبيل لمثال نجد أن المحددات الاقتصادية بدأت تلعب دور هام في الاختيار للزواج أكثر من المحددات العاطفية.

فمع غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار، وارتفاع تكاليف الزواج بدأ البحث عن سكن يشكل أزمة لدى بعض الشباب، فضلاً عن البطالة وعدم الحصول على فرصة عمل، وبالنظر إلى الإحصاءات السكانية نجد أن هناك مليون و ١٣٥٠٠٠ مواطن يبلغ عمرهم ١٢ سنة وبعد مضي ٢٠ سنة أخرى ستبلغ أعمارهم وق الثلاثين وسيحتاج كل منهم إلى سكن لكي يتزوج ويكون أسرة وهذا حق طبيعي لأي مواطن، بالإضافة إلى هؤلاء الذين سيصلون إلى سن الزواج قريباً، هناك من هم الآن في سن الزواج بالفعل ولم يقبلوا عليه نتيجة لعجزهم عن الحصول على سكن يناسب إمكانياتهم المادية.

(سهير صفوت، ٢٠١٦، ص ٨١)

مما أدى لظهور أبعاد اجتماعية جديدة على المجتمع المصري فجرتها هذه الأزمة الطاحنة مثل تردد الأسر في قبول أي شاب يتقدم للزواج من ابنتهم إذا لم يكن لديه مسكن أو مرتبط بدفع أقساط مسكن، ولقد ترتب على ذلك ان كثير من الفتيات الآن يسعين للزواج من رجال أكبر منهن سناً، لأنهم سيوفرون لهم المسكن المناسب والحياة الكريمة بغض النظر عن فارق السن الكبير الذي يزيد أحياناً عن ٢٠ عاماً، وما يمكن أن يسبب هذا الفارق من مشاكل في المستقبل (سهير صفوت، ص ٨٢)

كما ظهر أيضاً الميل نحو العزوبية وتأخر سن الزواج لدى الشباب، حيث تشير الإحصائيات والتقارير الديموغرافية المختلفة إلى ارتفاع نسبة العزوبية وتأخر سن الزواج لدى الشباب بشكل مطرد. وقد كشفت إحصاءات الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء عام ٢٠١٤ عن وجود نحو ١٣٣٩٢٢١٢ من الذكور والإناث بنسبة ٢٨.٩% من إجمالي من هم في سن الزواج ولم يتزوجوا.

(الجهاز المركزي، ٢٠١٦؛ ص)



حيث لم تعد الاقتصاديات تنتج فرص عمل ملائمة ولا دخولاً كافية، ومن ثم يواجه الشباب ظروفاً اقتصادية صعبة لا تيسر له تشكيل أسرة بسهولة ويسر، وهي الظروف التي تجعل الشباب يعزف عن تحمل هذه الأعباء، لذلك تأكلت قيمة الأسرة في مخيلة الشباب، حيث لم يعد الشباب يرى أن الأسرة ساحة الدفاء والسكينة والاستقرار، بل هي مدخل لتحمل الأعباء والمعاناة.

(سهير صفوت، مرجع سابق، ص ٨٨)

وهنا تؤكد الباحثة على رؤية "أورليش بيك" على المخاطرة، ومجتمع المخاطر وتتفق دراستنا مع مقولاته نظراً لأن الأفراد المقبلين على الزواج بدعوا يرون شروط وتكاليف ومخاوف من فكرة الارتباط التي كانت لها قدسية، وأيضاً بدأ الشباب الصدمة من ارتفاع معدلات الطلاق خاصة الطلاق المبكر، فأصبحت فكرة الزواج تشكل خطورة وتكلفة. ومعاناة أكثر منها ترابطاً وتآلفاً واستقراراً.

ويشير الواقع إلى ارتفاع معدلات الطلاق في مصر في الفترة الأخيرة بشكل واضح، ويؤكد على ذلك الإحصاءات الصادرة من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، توضح النشرة السنوية الأخيرة للزواج والطلاق والصادرة عام ٢٠١٦ إلى أن إجمالي حالات الطلاق في هذا العام بلغت نحو ١٩٨.٣٨٤ منهم ٦٣.٥ حصلوا على احكام طلاق نهائية. وتوضح النشرة أيضاً، أن السنوات الأولى شهدت أعلى معدلات للطلاق ووفقاً لحدوث طلاق مبكر نجد أن أكبر نسبة للطلاق وقعت في الخمس سنوات الأولى، حيث بلغ عددهم ٩٠.٧٥ بنسبة ٤٧.٣% أي إن ما يقرب من نصف حالات الطلاق في مصر تقع بشكل مبكر. وتكشف بيانات التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت عام ٢٠١٧ عن ارتفاع معدلات الطلاق، حيث بلغ عدد المطلقين، المطلقات في التعداد ٧١١.٣٤٧، ارتفع فيها معدلات الطلاق في الحضر عنه في الريف.

(وليد رشاد، ٢٠١٩، ص ٢)

وهذا يدل على خطورة موقف الشباب نحو الزواج كما أشار أورليش بيك بأن المجتمع أصبح يمثل مجتمع المخاطر، ومجتمع المخاطرة فإنني أتفق معه وبشدة خاصة بعد ارتفاع معدلات الطلاق، وما تشهده من المحاكم اليوم أصبح يخوفني أنا شخصياً.

وهنا تذهب الباحثة وتحلل هذه المقولات على اعتبار أنها إشارة إلى أن الحداثة اليوم ساهمت بشكل كبير في تغيير مفاهيم وقيم المؤسسة الأسرية وتفكك الارتباط بين الرجل . المرأة داخل الرباط الزواجي وسيادة مفاهيم تكاد تكون مغلوطة خاصة بعد وقوع الطلاق . الانفصال مثل سيادة الفردية . الانسحاب لكل من طرفي العلاقة الزوجية والتخلي عن الأدوار التقليدية لكل منهما.

فمن المؤكد أن ارتفاع حالات الطلاق - الانفصال - الهجر - الخلع - التفكك - المشكلات الأسرية أمام المحاكم من (نفقة حضانة أطفال مصاريف) إلى زيادة إحساس الخطورة لدى الشباب، فإعالة أسرة مسئولية أطفال أصبح أمراً ليس بالهين على هؤلاء الشباب خاصة في ضوء التحولات السريعة التي يشهدها المجتمع والتي تتميز بصفات مجتمع المخاطر كما أشار أورليش بيك ""

واستناداً لما سبق، أصبح الزواج لدى الشباب يشكل فكرة المخاطرة، وتلاشت فكرة أن الزواج "رباط مقدس" قائم على "المودة والرحمة"

أما عن المجتمع الشبكي (Net worked Community)

انطلاقاً من أن الشبكات الاجتماعية تعبر عن مرحلة من مراحل الوعي الإنساني، ومن منطلق أنها باتت تشكل واقعياً اجتماعياً له مردوده على الكيانات السياسية والاجتماعية والتي من أهمها الأسرة. ففي إطار هذه الحركة الفكرية المتمردة الواسعة المدي، ظهرت شبكة الإنترنت مواكبة لتطورات عميقة في المجتمع العربي والإنترنت يعد وبحق من أحدث منجزات الثورة التكنولوجية في العالم. وهؤلاء الذين



يستخدمون الشبكة يخلقون في الواقع مجتمعاً كونياً (Global) يقوم أساساً على الاتصال، والشبكة قد تجاوزت الآلات المستخدمة فيها لتصبح مجتمعاً متكاملًا له عاداته وتقاليده بل لغته الخاصة، مما سمح للبعض أن يقرروا أن الإنترنت أصبح التعبير الأمثل عن ثقافة ما بعد الحداثة.

فضلاً عن التحرر من القيود الأسرية، ومزيد من الحرية في العلاقات خارج نطاق الأسرة مما شكل وعي واتجاهات جديدة لدى الشباب نحو الاختيار للزواج.

(وليد رشاد، ٢٠١٧، ص ١٤٧)

ولذلك، فإن الوقوف على إطار نظري تحليلي أصبح أمراً مهماً لتفسير هذا الواقع ولدت فكرة التنظير للشبكات الاجتماعية من رحم علم الاجتماع، فلقد تبنى التنظير الاجتماعي أطراً تحليلية، أبرزها التحليلات المرتبطة برأس المال الاجتماعي لدراسة فاعلية الشبكات الاجتماعية.

(فاطمة الزهراء، ٢٠١٩، ص ٢٠)

ونظرية الشبكات الاجتماعية تدرس كيف للهيكل الاجتماعي للعلاقات أن يشمل الأشخاص والمجموعات أو المنظمات التي تؤثر على المعتقدات والسلوكيات التي تحدد أنماط التمايز بين السلوكيات، ومع تقدم تكنولوجيا الاتصال والتواصل، طبق هذا المفهوم على شبكات التواصل الإلكتروني المنتشرة على الإنترنت، حيث ان مفهوم نظرية الشبكات الاجتماعية من وجهة نظر علم الاجتماع Social Net "Work Theory" تمثل بناء اجتماعياً "Social Structure" مكوناً من أفراد أو جماعات مرتبطة بعضها ببعض من خلال الاعتمادية أو أكثر مثل علاقة قرابة، صداقة، حب تجمعهم اهتمامات مشتركة.

(فاطمة الزهراء، نفس المرجع، ص ٢٢)

وإذا كانت الفرضية الأساسية للمجتمع الافتراضي منذ نشأته تركز على

مشاركة الاهتمامات، فترى الباحثة أنه بتطبيق المقولات الفكرية لنظرية الشبكات الاجتماعية على موضوع الدراسة الحالية يمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي شكلت مجتمعاً افتراضياً من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وبناءً شبيكياً، ونشأ في هذا المجتمع العديد من العلاقات الاجتماعية المختلفة، وأصبح لدى الشباب ممارسات جديدة للتعارف.

وعليه، فإن مجتمع الشبكات والمجتمع الافتراضي عبر الإنترنت ساهما في فرض ممارسات جديدة نحو الزواج وفقاً لقيم واتجاهات حديثة.

فأصبح البحث عن شريك الحياة هدفاً من أهداف التكنولوجيا التي يستخدمها الشباب، وتعد تلك الظاهرة من تبعات العولمة، فقديمًا كان الرباط الأسري هو الذي ينظم عملية الاختيار للشريك، ويضعها في مسارها الصحيح وفي مكانها الاجتماعي المناسب، هذا الرباط فقد حالياً الكثير من تأثيراته، فلم يعد عائق البعد الجغرافي بالأمر المرهق، بل أصبح العالم الآن يعيش كما لو كان في قرى كبيرة متجاورة، ولقد ترتب على هذا اتساع مجال التعارف وفرص لقاء الشريك، وقد يأخذ هذا التعارف شكل الدردشة عبر بعض المراسلات، أو من خلال البريد الإلكتروني، أو من مواقع تبادل الصور. (Kaveri Subrahmanyam 2008 p119)

وهنا ترى الباحثة أن أصبح الإنترنت يلعب دوراً مهماً في إقامة الروابط أو اضعافها داخل الشبكات الاجتماعية، وأيضاً دوراً في التعارف بين الشباب ومن ثم الاختيار للزواج، فقد يجدون في هذا التعارف سمات مشتركة وخصائص مشتركة مع بعضهما البعض، علاقات غير مقيدة بالأعراف - التقاليد - الدين - الأسرة علاقات خارج كل هذا بالنسبة لهم تكون أميز، لأنها بلا قيود وبسهولة تبدأ وبسهولة تنتهي.

وهنا ترى الباحثة أن الامتثال لقيم الدين والشريعة الإسلامية أفضل من كل هذا، حث الوقار . العفة كما أمرنا الله عز وجل.



فترى الباحثة أن هناك عدم مصداقية في هذا النوع من التعارف، والخوف من الوقوع في خطورة الانخداع بأى شخص، فأغلب الشباب اليوم يعاني من حالة فراغ قاتل، وكل منهم يبحث عن التسلية - النصب - الاحتيال، فأصبح هناك عدم ثقة، وترى أيضاً الباحثة أنه غير مسموح بهدر قيمة الفتاة التي منحها الله إياها وكرامتها.

كما أكد "هابرماس" أن الحداثة ليست سوى احتجاج ضد التقاليد المفقودة فالتطورات والتحولت التي يشهدها عالمنا اليوم نتيجة لإفرازات العولمة وتداعيات الحداثة تؤثر على البناء الاجتماعي ومن ثم على تصورات الشباب نحو الاختيار للزواج في ظل هذه التحولات السريعة والمتلاحقة، فضلاً عن الضغوط الاقتصادية وتبنى سياسات الانفتاح الاقتصادي، وهيمنة الرأسمالية على الأوضاع الاجتماعية وانعكاس ذلك على الحياة الأسرية.

(A. Giddens, 1990, p. 85)

ودعا "هابرماس" إلى استثمار الثقافة الحديثة في تطوير الحياة اليومية وليس هدم الحياة الزوجية. (Anthony Giddens, 2001, p15)

وتنتهى نظرية الحداثة وما بعد الحداثة إلى عدة افتراضات من أهمها:

١. إن الانفتاح على الثقافات الأخرى أدى لتغيير الهوية القومية في المجتمع.
٢. سيطرة رأس المال وهيمنة الرأسمالية أدى لمزيد من الفقر، وعجز الشباب عن إيجاد فرص عمل تتيح لهم دخلاً ثابتاً، ومن ثم سكناً لاستقرارهم في الزواج.
٣. تبنى سياسات العولمة في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية. مما أثر على اختلال منظومة القيم وتراجع قيمة الارتباط والزواج. وعليه، أصبح أسلوب الحياة اليومية يتسم بالثقافة الاستهلاكية لا الإنتاجية، حيث إن الزواج أصبح يمثل ثقة. (عبد الجواد، ص ١٢٢)

ومن هنا، ترى الباحثة أن الحداثة ليست بعيدة عما يجرى من تغير وتحول

في البناء الاجتماعي ككل والبناء الأسري على وجه الخصوص فحسب، بل تلعب دوراً مهماً في إحداث تغيير مفاهيم الزواج لدى الشباب اليوم؛ نظراً للغزو الثقافي الذي اجتاحت عقول الشباب، وساهم في إحداث فجوة بين جيل آباء وجيل الأبناء، فأصبح الامتثال للتقاليد والعادات والقيم الأسرية بعيدة عن تفكير الشباب مما انعكس على توجهاتهم نحو الاختيار للزواج.

والتساؤل الذي يطرح نفسه: هل الحداثة في تصوراتها الحديثة وتركها للتصورات التقليدية، مكنت الإنسان المعاصر من ممارسة حريته واستقلاله واستقراره أم لا يزال مكبلاً بالقيود المجتمعية والفكرية؟

نظرية المعايير الاجتماعية: Theory of Standards:

أهم منظري هذا الاتجاه " كاتز - هيل "

يفترض أصحاب نظرية المعايير أن الزواج عملية إرادية تتم في ضوء المعايير التي يضعها المجتمع للزواج من حيث (السن، الجنس، الدين، المكانة، التعليم) وهذه المعايير يتعلمها كل فرد وهو صغير مما يجعله يقبل على الزواج وفي عقله فكرة عما يجب أن يكون عليه، وما هو مقبول في الاختيار وتدفعه عند اتخاذ قرار الاختيار إلى التجاوب مع معايير مجتمعه والالتزام بها. (مرسي، ١٩٩١، ص ٤٧)

أهم مسلمات نظرية المعايير:

- أ. إن وجود معايير في جماعة اجتماعية يؤثر في سلوك أفراد الجماعة، لذلك يميل السلوك إلى أن يتوافق مع التحديات المعيارية، وقد جعل "كاتز، وهيل" السلوك في القضية السابقة متغيراً تابعاً ومن المعايير متغيراً مستقلاً
- ب. إن وجود معايير عن اختيار الشريك يؤثر في الاختيار، لذلك فإن عملية اختيار الشريك تتجه لتتوافق مع هذه التحديات المعيارية



ج. تركز على تأثير الاختلافات في أهمية التوافق للمعايير، ان أهمية توافق السلوك للمعايير يكون مرتبطاً بمقدار تأثير المعايير على السلوك وهذه علاقة إيجابية.

د. إن أهمية التوافق للمعايير الخاصة باختيار الشريك ترتبط بمقدار التأثير هذه المعايير على اختيار الشريك، وهذه علاقة إيجابية. (الضبع، ٢٠٠٨، ص ٢٤ - ٢٥)

أشارت "سامية الساعاتى" إلى بعض المعايير الاجتماعية التي تسهم في تفسير الاختيار الزوجى كالآتي:

١. **التجاور المكاني:** أي الميل إلى الزواج من أشخاص يجمعهم نطاق جغرافي محدد، فالناس لا يستطيعون أن يختاروا للزواج إلا مع من يجمعهم صلة مكانية تتيح لهم الفرصة للتواصل، ويتحدد التقارب المكاني من خلال (الحيرة- القرابة - الزمالة - المشاركة في العمل)

٢. **القيمة في الاختيار للزواج:** يعد معيار القيمة من أهم المعايير بالنسبة للشخص الذي يضعها في الاعتبار، فالإنسان يختار رفاقه بما فيهم شريكة/ شريك حياته من بين هؤلاء الذين يشاركونه قيمه الأساسية؛ ونظراً لاختلاف الأنساق القيمية التي تختلف من فرد إلى آخر ومن أسرة إلى أخرى درجة أعلى للمكانة الاجتماعية والطبقة الاجتماعية وهكذا

٣. **الشريك المثالي:** يبني معظم الناس منذ طفولتهم المبكرة صورة معينة عما يودون ان يكون عليه شريكهم في الحياة ويتبلور مفهوم الشريك المثالي تدريجياً عند الفرد حين يتعامل مع والديه، ثم مع أفراد آخرين في المجتمع الخارجي فضلاً عن المؤسسات الأخرى كالمدرسة، الجامعة، والإعلام فكل هذا يشكل لدى الشباب تصورات عن أسس الاختيار لشريك الحياة.

(سامية الساعاتى، ١٩٨١، ص ١٣٥)

واستناداً لما سبق، فهناك معايير ممكن أن تؤدي للتوافق الزوجي، أو عدم التوافق. والمقبل على الزواج يستمد هذه المعايير من السياق الاجتماعي الذي ينتمي إليه، فعلى سبيل المثال، نجد الشباب في السن الصغير يكونون في حالة تخطب نوعاً ما نحو الاختيار للزواج عنه في السن الكبير. فأحياناً يقدم السن الكبير تنازلاً أثناء الاختيار للزواج.

مثال آخر تختلف المعايير الاجتماعية للزواج في المدينة عنها في الريف. فلا تزال العادات والتقاليد والأعراف تحكم المجتمع الريفي، حيث علاقات القرابة وثقافة الوراثة والقبلية. على عكس المدينة، فالعلاقات فيها مفتوحة دون قيود.

فأشار "بورديو" أثناء حديثه عن الهيمنة الذكورية وأوضح أن الهيمنة تشكل حالة من التبعية خاصة تبعية النساء لسلطة الرجال ولكافة الممارسات التي تؤيد ذلك

(بورديو، ٢٠٠٩، ص ١٠٥)

ففي الريف، تشكل فكرة الهيمنة الذكورية، كما أشار إليها بورديو، حيث نمط الأسرة الذكورية خاصة في القائمة على رأى الرجل، بينما في المدينة تتراجع فكرة الهيمنة الذكورية خاصة في الاختيار للزواج، حيث تحرر الشباب. فتطلعات الشباب في المدينة تختلف تماماً عن تطلعات الشباب في الريف، وكل هذا بلا شك ينعكس على تكون اتجاهات الشباب نحو الزواج.

وعليه، ترى الباحثة أن هناك العديد من الممارسات التي نجد فيها المرأة تخضع لسلطة الرجل على سبيل المثال الزواج. فمنذ القدم والسلطة والقرار لدى الذكور كان لا يوجد أى قرارات أو اختيارات للأنثى، فكانت فكرة الهيمنة الذكورية وخضوع الأنثى هي الفكرة المسيطرة.

كان منذ القدم الزواج بهدف الإنجاب - العفة - الاستقرار - وذلك وفقاً لرغبة الأهل وشروطهم بل تحديد مراسم الزواج وموعده من خلال الأهل. كان لا يوجد



اختيارات لدى الشباب، بل كانت قرارات من الأهل. حتى قرار الانفصال أو الطلاق في أحيان كثيرة يكون بتوجيه من الأهل.

أما الآن، أصبحت فكرة الاختيارات الحرة في مجتمع أصبح يشهد حداثة وسهولة وميوعة على حد قول باومان، ومزيد من التحرر والحرية. فلاشك أن اختلفت ممارسات الاختيار للزواج عن ذي قبل.

**الرؤى النظرية المتعلقة بأسس ومحددات الاختيار للزواج لدى الشباب.
نظرية التبادل الاجتماعي:**

إن التبادلية الاجتماعية من الاتجاهات النظرية التي تبلورت في أوائل الستينات من القرن العشرين، حيث ظهرت في بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية منذ منتصف القرن العشرين، لذا فهي تعد من أحدث النظريات الاجتماعية. (طاهر الزبيباري، ٢٠١٦ ص ٢٣٣)

يعتبر (بلاو, Blau, وهومانز, Homans) من أوائل من نظروا إلى السلوك الإنساني على أنه علاقة متبادلة، فيرى بلاو أن التبادل الاجتماعي يتكون من الأفعال الإرادية التي يقوم بها الأفراد ويحركها العائد الذي يتوقعون الحصول عليه من الآخرين، وتركز نظرية التبادل الاجتماعي على القيمة التبادلية. وصورة المجتمع عند هذه النظرية تتلخص في أن نشاطات البشر المتبادلة ترمي إلى الحصول على الحد الأقصى من المنفعة، وتركز في ذلك على الإجراءات العقلانية التي يتبعها البشر في تقرير أفعالهم. (أيان كريب، ١٩٩٩ ص ١٠١).

تنطلق فكرة هذه النظرية من جذرها الفكري الاقتصادي القائم على أن " خير الأنظمة هي تلك التي تأتي بأعظم قدر من الفائدة والرفاهية والحرية لأكبر عدد ممكن من الناس " هذا المبدأ النفعي استعير من قبل دارسي علم الاجتماع، ووصلوا به إلى مضامين اجتماعية تناسب محتوى دراستهم.

إن المضامين الاجتماعية للمبدأ النفعي تنطبق على كل فعل اجتماعي يقوم به الأفراد داخل المجتمع؛ وذلك لأن هناك الكثير من المعلومات أو المؤثرات أو من الضوابط والمعايير الاجتماعية والنفسية والعاطفية. كما إن الزواج وتكوين أسرة يقع في خانة المنفعة التي تؤكد عليها النظرية التبادلية. (Cohen Jeffrey, 2003: 204)

كما ترى نظرية التبادل الاجتماعي السلوك الاجتماعي كنتيجة لعملية التبادل التفاعلي الذي يساعد على تقييم الفوائد والتكاليف للعلاقات الاجتماعية عندما تفوق تكاليف العلاقة الفوائد، من المحتمل أن يتخلى الناس عن هذه العلاقة، وتؤكد نظرية التبادل الاجتماعي على أن الناس يميلون إلى حساب ما اذا كانت العلاقة جديرة بالاهتمام أم لا (Shraddna, 2001: 60)

فالعلاقة الزوجية في سياق نظرية التبادل الاجتماعي قائمة على فرضية أساسية هي أن الأفراد فلا التبادل الاجتماعي يحاولون تعظيم المكافآت وتقليل التكاليف للحصول على أكثر النتائج ربحية (Paul, A.Nakonezny, 2016: 5) وعليه، فقد أشار " شتراوس" إلى أن عملية التبادل تحصل بين الأفراد كما يلي:

١. أنها تتضمن عامل الكلفة الاجتماعية الذي يختلف عن عامل الكلفة الاقتصادية، لأن الكلفة الاجتماعية تعنى الالتزام بالآداب الاجتماعية العامة والقيم والأعراف الاجتماعية وعدم مراعاة الفردية.

٢. أن جميع الرموز الاجتماعية منظمة من قبل النظم الاجتماعية.

٣. أن جميع مناشط عملية التبادل الاجتماعي تخضع لقيم المجتمع.

لذلك، فإن المجتمع يطرح عدة بدائل للسلوك الواحد حتى يسهل على الفرد اتخاذ القرار المناسب له (غريب أحمد، وآخرون، ١٩٩٥ ص ٢٦)

كما أكد " هومانز" على مبدأ العدالة التوزيعية، حيث إن تكاليف العدالة الاجتماعية يجب أن تكون متساوية لأرباح العلاقة بين الجنسين (Coltrane, S.) (and Adam, 2004: 372)



واستناداً لما سبق ترى الباحثة أن تفسير تصورات ومحددات الاختيار للزواج لدى الشباب تكاد ترتبط بقوة بفرضيات، ومقولات التبادل الاجتماعي، فالزواج اليوم يكاد يكون تبادل منفعة، فالإنسان عندما يقوم بسلوك ما، فإنه ينتظر المقابل لهذا السلوك، فالشباب عندما يقدم على الزواج وتكوين أسرة ينتظر مقابلاً لذلك وهو " الاستقرار والراحة والسعادة" و أيضاً الشابة كذلك تبحث عن السعادة والاستقرار والاشباع العاطفي والشعور بذاتها وإنجاب الأولاد، ولكن إذا لم يحصل كل طرف من الطرفين على مقابل أو حافز لهذا السلوك، ولم يحقق أهدافه التي سعى إليها، فعندئذ تحدث صدمات، وخلافات وإخفاقات في الأدوار فيما بينهم. وعليه فإن الاختيار للزواج يكون وفقاً لعملية تبادلية أساسها المنفعة سواء كانت منفعة (مادية . معنوية).

نظرية التجانس: Theory of Homogeneity

أهم منطري هذا الاتجاه "نيمكوف . بيرجس"

ترتكز هذه النظرية على فكرة أن الشبيه يتزوج بشبيهه وأن الاختيار يركز أساساً على التشابه والتجانس في الخصائص الاجتماعية العامة والخصائص الجسمية أي يكون هناك تشابه بين الشريكين في (الدين، الجنس، المستوى الاقتصادي، المستوى الاجتماعي، المستوى التعليمي، التوافق في السن، إلى جانب التجانس في الصفات الجسمية)، وفي الزواج المتجانس يميل الناس لا شعورياً أو شعورياً لاختيار شريك تتشابه خصائصه مع خصائصهم.

(سناء الخولي، ١٩٨٨، ص ٦٧)

أظهرت الدراسات أن النساء يمكن الزواج من رجل أعلى منهن في المستوى التعليمي، ويقابل هذا تفضيل الرجال الزواج من نساء أقل منهن في التعليم، وتفضل الأنثى الرجل الناجح في حياته العملية القادر على حمايتها وضمان مستوى معيشى طيب لها، وبالتالي تحبذ صفات الذكاء والكفاح، والتعليم العالى في الرجل، لأنها من سبل النجاح. أما الرجل فيقدر في المرأة صفات مثل الشخصية اللطيفة والنظافة والترتيب

والمهارات المنزلية على سمات أخرى مثل التعليم والذكاء، بل يفضل البعض التجانس أيضاً ليس في الصفات النفسية والاجتماعية. فحسب بل الصفات الجسمية أيضاً. يشير "نيمكوف" أنه من الممكن تعريف الزواج المتجانس بأنه الزواج الذي يرتبط به الناس وفقاً لميولهم الشعورية واللاشعورية.

(رباب حميد الدين بلابل، ٢٠١٥، ص ٤٥)

فقد أجريت بحوث كثيرة حول التجانس قبل الزواج أي بين الشريكين، وبهذا يكون التجانس هنا سبباً للزواج وليس نتيجة له.

(سامية الساعاتي، ١٩٨١، ص ١٣٥)

استخلاصات:

وفقاً لما سبق نستطيع تقديم إطار تصوري نظري مفسر لإشكالية الدراسة على النحو التالي:

١. الانفتاح على العالم والتحرر من حدود الزمان والمكان على حد قول باومان ساهم في خلق قيم حديثة جديدة للاختيار للزواج لدى الشباب حيث التحرر من الطرق التقليدية الثابتة، وظهر طرق جديدة للاختيار تميل نحو الفردية والاختيار الحر، وأيضاً ميل بعض الشباب للتعرف من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.
٢. الميل إلى الأنماط الاستهلاكية والترفيهية أثناء الاختيار للزواج.
٣. تعظيم الشكل والمظهر الجمالي كعايير لاختيار شريك الحياة.
٤. طغيان الجانب المادي النفعي في الاختيار للزواج انطلاقاً من مقولات نظرية التبادل الاجتماعي القائمة على القيمة التبادلية والمنفعة.
٥. تخلى بعض الشباب عن فكرة الزواج على اعتبار انه مخاطرة، وذلك امتثالاً لمقولات أورليش بيك حول مجتمع المخاطر.



المصادر والمراجع

المراجع العربية

- السيد ياسين: التغيرات العالمية وحوار الحضرات في عالم متغير، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، العدد ١٤ مارس، ١٩٩٣.
- إجلال حلمي: الأسرة العربية بين الواقع والمستقبل، مكتبة الحرية الحديثة، ١٩٩٤. القاهرة.
- إجلال حلمي: علم إجتماع الزواج والأسرة، رؤية نقدية للواقع والمستقبل، مكتبة الأنجلو، ط١، القاهرة، ٢٠١٣.
- أحمد زايد: الأسرة في عالم متغير، مركز الدراسات الاجتماعية، القاهرة، ط١، ٢٠١١.
- باومان: الحداث السائلة، الشبكة العربية للأبحاث، بيروت، ط١، ٢٠١٦.
- باومان: الأخلاق في عصر الحداثة، هيئة أبو ظبي، ط١، ٢٠١٦.
- باومان: الأزمنة السائلة، العيش في زمن اللايقين، الشبكة العربية للنشر، ط١، ٢٠١٧.
- باومان: الحب السائل، الشبكة العربية للأبحاث، بيروت، ط١، ٢٠١٦.
- بير بورديو: بعبارة أخرى محاولات باتجاه سوسولوجيا انعكاسية، ميريت للنشر، ط١، ٢٠٠٢.
- جلال أمين: ماذا حدث للثقافة في مصر، ٢٠١٩.
- جلال أمين: ماذا حدث للمصريين، دار الشروق، ٢٠١٣، ط ٩.
- دينا محمد صفوت: تصورات الشباب الحديثة للمعاني والمفاهيم المرتبطة بالأسرة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٤.
- سحر حساني: التحولات الاجتماعية والاقتصادية والمخاطر الاجتماعية الجديدة في الأسر المصرية، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، العدد ٩٧، ٢٠١٩.
- سناء الخولي: الأسرة في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢، ط ١
- سهير صفوت، وآخرون: نحو صياغة خطة قومية لتنمية الشباب، جامعة الدول العربية، ٢٠١٦.
- عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبه، القاهرة، ١٩٩٨، ط ١.
- عبد الوهاب جودة: الطلاق كآلية من آليات تفكك الأسرة المصرية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية بالقاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢١٥.
- علي عبد الرازق جلبي: تصميم البحث الاجتماعي، الأسس والاستراتيجية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦.
- وليد رشاد: لرأس المال الاجتماعي عبر المجتمع الافتراضي، قرطبة للنشر، ط١، ٢٠١٧.
- أورليش بيك، مجتمع المخاطر العالمي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٣.
- وليد رشاد، وآخرون: فن النظرية الاجتماعية، مكتبة الانجلو، القاهرة، ط١، ٢٠٢١.

المراجع الأجنبية

- **Agnes. Ebi.** Socio Economic Status and Preferences in Marriage Partner Selection, South of Nigeria, 2002.
- **Anthony giddeins,** Modernism and Post Modernism, Berkeley, California , 2001, p15 .
- **Kamen. G. w 8 coont,** marriage definitions, functions variability, London, 2004, p. 40.



Middle East Research Journal



**Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center**

Forty-eighth year - Founded in 1974



**Vol. 77 July 2022
Issn: 2536-9504**

Online Issn :(2735-5233)